

أكاديمية القاسمي – كلية أكاديمية للتربية – باقة الغربية

امتحان في مادة: القصة القصيرة والرواية، موعداً ب / المستوى: جميع المستويات / التاريخ: 2012/7/21

مدة الامتحان: ساعتان / المحاضر: د. ياسين كتاني

اقرأ النص المرفق لسهير القلماوي بعنوان "نوبية تعبر النهر" وأجب عن ثلاثة أسئلة من التالية:

الأسئلة:

- 1- تميّزت نوبية على أقرانها بسجايا عديدة جعلتهم يحسدونها عليها، اذكر ثلاثة منها
- 2- تلعب الصدفة دوراً بارزاً في القصة كيف تحققت رغبة نوبية في العبور من خلال الصدفة، وما المفارقة والعبيثية في المصير الذي لاقته في سعيها إلى رغبتها؟
- 3- ينفرد الراوي السارد في حكاية القصة بطريقة تغيّب صوت الشخصيات فيها، اذكر جانبين ينعكس فيهما ذلك التغييب على فنيّة القصة وحيويتها؟
- 4- عرّف كلّاً من المصطلحات التالية: (كل مصطلح خمسة أسطر)
  - \* الراوي العليم بكلّ شيء
  - \* الحبكة
  - \* المونولوج الداخلي

أرجو لك التوفيق

د. ياسين كتاني

## نوبية تعبر النهر

«نوبية» صبية في العاشرة من عمرها؛ تلك السن التي لا هي طفولة فيها البرائه والسذاجة ولا هي شباب فيه الحيوية والاكتمال. وكانت سمراء شديدة السمرة لولا عينها ما راعك شيء من ملاحظتها العادية التي كانت اقرب الى القبح منها الى الجمال. ولكن هاتين العينين وخضرتها المعكوسة على سمرتها الشديدة وبريقها الخاطف الامع كانا قوه ترغمتك على معاودة النظر الى وجهها.

وكانت نوبية تعمل مع امها في بيت ثري من اثرياء الصعيد خادما تقضي الحاجات في سرعه وخفه ونشاط. وكانت اذا وجدت مع اترابها من الفلاحات العاملات في الغيط تباغت ونفاخرت بما تلبس من ثياب، وبسائر ما تنعم به في بيت صاحب الارض. بل ربما جرها طموح الطفولة الى الادعاء ان سيدة الدار سوف تتخذها بنتا لها وسوف تأخذها الى مصر في الشتاء. ويمتد بها المجال ويتسع الى وصف ما ستجد في مصر وما ستعطى فيها. ولعل هذه الاحلام كانت تساورها حقا ولكن من الفلاحات لا تعرف ان زوج سيدها لها من البنات خمس.

كانت لنوبية احلامها وآمالها وكأنما اطلعها على الحياه المترفه التي كانت تراها كل يوم في البيت الكبير - بيت صاحب الارض - قد مد لها الآمال ووسع عليها الاحلام. ولولا طيبة عرفتها اترابها عنها كانت تتجلى في اقسامها بعض الحلوى معهن او في دعوتن الى طعامها في البيت الكبير، لولا هنا لكرهتها وحسدتها وديرن لها امورا.

ولعل اشهر ما شهرت به نوبية حملها «الفانوس» في ليالي رمضان تمر به مع بنات القرية وصبيانا مغنين على ابواب الدور الممتازه طلبا لعادة رمضان كما كانوا يسمونها وهي شيء من النقل او الفطائر او قطع صغيره جدا من النقود لا يظفرون بها الا من البيت الكبير نادرا. وكانت نوبية هي التي تقود الجماعه وهي التي تحمل هذا «الفانوس» الضخم الضعيف النور وهي تتلقى

العطاء فتقسمه بالعدل بينهم جميعا لا تحاي الا نفسها من حين الا حين وكأنا كانت تبرر هذا بقولها: ولم لا يكون نصيب الاكثر وانا التي عمل الفانوس وتقود الجماعة في السير والغناء .

وفي آخر ليله من ليالي رمضان منذ اعوام جاءت نوبه الى جماعتها بعد افطار الصيام وظلت تقص عليهم من ابناء البيت الكبير ما قصدت به الى اظهار فرحها وما قصدت به اغاظة اصحابها واشعال نار حسدهم . كان اهل البيت يعدون العده لزيارة موتاهم اول يوم من ايام العيد . وهذا الاعداد يتطلب صنع الفطائر وشراء الفاكهة واعداد القطع الفضية الامعه من النقود الى سائر ما اعتاد ان يوزع الاغنياء على الفقراء في مثل هذه المناسبات . واخذت نوبه تقص عليهم ابناء الفطائر واللحم والفاكهه والحلوى وقطع النقود الامعه والازهار .

وهم يصنون، لها في فرح واعظام لأمر ما تقص . ولكن واحدا منهم دفعه الغيظ من هذا الكلام وكأنا حسد نوبه على ما ترى وما ستال مما تصف، فقال لها : ولكنك لن تعبري النهر معهم غدا .

وكان اهل القرية يدفنون موتاهم على الشاطئ الاخر وكأنا عادة قدماء المصريين ظلت متبعه الى اليوم لما زال النهر العظيم يؤدي وطيفته في فصل الاحياء عن الاموات .

واغاظ نوبه اعتراض صاحبها، وهاجت بها حتى التعاطف والتفاخر، فردت ان سيدة الدار وعدتها ان تأخذها معهم، بل وعدتها ان تعطياها ما تشاء . وعادت نوبه الى الدار وتبينت للأسف الاليم انها لم تحصل على هذا الوعد بعد، فاخذت ترجو سيداتها الصغيرات ان يقنعن امهن باخذها فلم تفلح سفاره واحدة منهن، فوسطت امها فلم تفلح هي ايضا، فاندفعت بدافع الامل الأخير الى سيدتها باكيه مستحلفه فنهرتها السيده وهي مستمره في عملها المتراكم امامها لا تدري شيئا عما يغلي به صدر نوبه .

فانزوت نوبه في ركن من اركان الدار الفسيحه باكيه يائسه . ولكنها ما كادت تجلس مكانها وهي تدمدم: اريد ان اعبّر النهر معكم، في عناد الطفوله وتصميمها، حتى صرخت صرخه نكراء ارتجت لها جنبات البيت، فعدا نحوها كل من كان في الدار كبيرا كان ام صغيرا، بسألها ما بها . فهدت يدها اليهم وهي تصرخ في ألم الم «لسعة عقرب اسعفوني» .

تنفس فجر العيد متعباً كأنما قد اعباه السير في قافلة الزمن، وازاح طرف الستار في ارتخاء عن يوم صحورائق لم تشب زرقه سمانه سحابه واحده. وهبت على النهر ريح ساخنه تحرك صفحته في هدوء وتكاسل. وخرج اطفال القرية في جلابيبهم ذات الالوان الفاتحه الزاعقه يهللون و يصيحون وكأنما هم يعوضون العيد ما سلبته الطبيعة من حق في الهجة والفرح. وسارت القوارب تعبر النهر متلاحقه مزدحمه كأنما هي تسابق مطلع الشمس الى ذروة الموق في يوم العيد وكأنما اهلها يريدون ان يظفروا بشرف تمتعت به الشمس دونهم طوال عام، وهي اول ما يطلع على مقابر هؤلاء الموق؛ تؤنس وحدتهم وتنبير ظلمتهم. وعلا صوت امرأه من قارب من هذه القوارب بصرخة الالم واعلان الحزن. والتفت انظار العابرين فوق قارب «صاحب الملك» يلهو به النهر ويداعبه على صفحته، ثم نظر الناس بعضهم الى بعض نظرة المتألم المدرك للأمر فلم يحج اخر الليل ما قد خط اوله بعد.

ونعبت المرأة في صراخها فجلست في قاع القارب تبكي بكاءً مرأ، ثم قالت وكأنما الخاطر الجديد قد الهاها عن حزنها شيئاً «وا كيدي يا بني اردت ان تعبري النهر معنا فها انت ذى قد عبره»، ثم نظرت الى حيث جسد ابنتها وعادت الى عويلها العالى الحزين.

من مجموعة: «قصص من مصر»

دار المعرفة — القاهرة؛ ١٩٦٦